كذلك فحينئذ لك ان تجعل قوله من حسابك بيانا
لاحالا ولاخبرا حتى تخرج من هذا المحذور وكون
من هذه تبعيضية غير ظاهر وقدم خطابه
صلى الله عليه وسلم في الجملتين تشريفا له
ولو جاء الجملة الثانية على نمط الاولى
لكان التركيب وما عليهم من حسابك من شيء
فتقدم المجرور بعلى كما قدمه في الاولى
لكنه عدل عن ذلك لما تقدم وفي هاتين
الجملتين ما يسميه اهل البديع رد العجز على
الصدر كقولهم عادات السادات سادات
العادات وقال الزمخشري بعد كلام قدمه في
معنى التفسير فان قلت اما كفى قوله ما عليك
من حسابهم من شيء حتى ضم اليه وما من حسابك
عليهم من شيء قلت قد جعلت الجملتان بمنزلة
جملة واحدة وموادهما واحد وهو النفي
بقولك ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا يستقيم لهذا
المعنى الا الجملتان جميعا كانه قيل لا يؤاخذ احد
كل واحد لا انت ولا هم بحساب صاحبه انتهى
قوله من حسابهم اي اعمالهم وقوله من زائدة
اي في المبتدأ قوله ان كان باطنهم غير
مرضي اي كما طعن المشركون فيهم بذلك فقالوا

انهم

انهم يريدون بعبادتهم ومجالستهم لك امور الدنيا
كالاكل والشرب اهـ شيخنا قوله فتطردهم فيه
وجهان احدهما انه منصوب على جواب النفي
باحد معنيين فقط وهو انتفاء الطرد لانتفاء
كون حسابهم عليه وحسابه عليهم لانه ينتفي
المسبب بانتفاء سببه ولتوضيح ذلك في مثال
وهو ما اتيتنا فتحدثنا بنصب فتحدثنا وهو
يحتمل معنيين احدهما انتفاء الاتيان وانتفاء
الحديث كانه قيل ما يكون منك اتيان فكيف
يقع منك حديث وهذا المعنى هو مقصود الاية
الكريمة اي ما يكون مؤاخذة كل واحد بحساب
صاحبه فكيف يقع طرد والمعنى الثاني انتفاء
الحديث وثبوت الاتيان كانه قيل ما اتيتنا محدثا
بل اتيتنا غير محدث وهذا المعنى لا يليق بالاية
الكريمة والعلة وان اطلقوا قولهم انه منصوب
على جواب النهي فانما يريدون المعنى الاول
دون الثاني والثاني ان يكون منصوبا على جواب
النهي واما قوله فتكون في نصبه وجهان اظهرهما
انه منصوب عطفا على فتطردهم والمعنى الاخبار
بانتفاء حسابهم والطرد والظلم المسبب عن الطرد
قال الزمخشري ويجوز ان يكون عطفا على فتطردهم

Copyright © King Saud University